# الوعاء الذهبي

عاقب رجل ابنتـه ذات الثلاثة أعوام؛ لأنها أتلفت لفافة من ورق التغليف الذهبية، فقد كان المال شحيحًا، واستشاط غضبًـا، حين رأى الطفلة تحاول أن تزيـن إحدى العلب بهذه اللفافة؛ لتكون على شكل هدية.

على الرغم من ذلـك، أحضرت الطفلـةُ الهديةَ لأبيها، وهو جالس يشرب قهوة الصباح، وقالت له: هذه لك يا أبتِ.

أصابـه الخجل مـن ردّة فعله السابقـة، ولكنه استشاط غضبًـا ثانية، عندما فتح العلبة، واكتشـف أن العلبة فارغة، ثـم صرخ في وجهها مرة أخرى قائـلًا: ألا تعلمين أنه، حينما تهدين شخصًا هدية، يفترض أن يكون بداخلها شيء ما؟

ثم ما كان منـه إلا أن رمى العلبة في سلة المهملات، ودفن وجهـه بيديه في حـزن، عندها نظـرت البنت الصغـيرة إليه، وعيناها تدمعان، وقالت: يا أبي، إنها ليست فارغة، لقد وضعت كثيرًا من القُبَل داخل العلبة، وكانت كل القبل لك يا أبي.

تحطّـم قلـب الأب عند سمـاع ذلك، وراح يلـفّ ذراعيه حـول فتاتـه الصغـيرة، وتوسل إليهـا أن تسامحـه، فضمّته إليهـا، وغطّت وجهه بالقبـل، ثم أخذ العلبـة بلطف من بين النفايات، وراحا يصلحان ما تلف من ورق الغلاف المذهب.

وبدأ الأب يتظاهر بأخذ بعض القبلات من العلبة، وابنته تضحك، وتصفق، وهي في قمة الفرح، استمتع كلاهما بكثير من اللهو ذلك اليوم.

وأخذ الأب عهدًا على نفسه أن يبذل مزيدًا من الجهد للحفاظ على علاقة جيدة بابنته، وقد فعل.

ازداد الأب وابنته قربًا من بعضهما مع مرور الأعوام، ثم خطفت حادثة مأساوية حياة الطفلة بعد مرور عشر سنوات، وقد قيل: إن ذلك الأب حفظ تلك العلبة الذهبية كل تلك السنوات، وأخرج العلبة، ووضعها على طاولة قرب سريره، وكان كلما شعر بالإحباط أخذ من تلك العلبة قبلة خيالية، ويتذكر ذلك الحب غير المشروط من ابنته التي وضعت تلك القبل هناك.

**خاطرة:** كل واحد منا قد أُعطِي وعاءً ذهبيًّا مُلِئَ بحب غير مشروط من أبنائنا وأصدقائنا وأهلنا، وما من شيء أثمن من ذلك يمكن أن يملكه أي إنسان.